المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة جرمو

د. ريبوار محمد امين قادر
باحث الاجتماعي- مديرية التربية - السليمانية - العراق
Rebwarhamawandi@gmail.com

الخلاصة

ويتحدد البحث بدراسة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب جامعة جرمو في أقليم الكردستان، عينة من طلاب وطالبات بعض أقسمها الانسانية والعلمية، للسنة الدراسية (٢٠١٧- ٢٠١٨). ومنهج الدراسة يهدف إلى وصف الظاهرة أو الأحداث أو الأشياء التي يتناوله البحث.وكانت هذه الدراسة، دراسة ميدانية على الطلاب الجامعةجرمو، تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة المرحـــــــــلة الدراسية (الاول والثاني والثالث والرابع)، لدراســة الصباحية، في جامعة جرمو والبالغ عددهم (١٢٤٦) بواقع (٤٢٤) طالباً و(٨٢٢) طالبة واخترت عينة عشوائية طبقية في جامعة جرمو ، وتم اختيار (٢٦٨)، تم اختيار مقياس تحقيق الهوية الاجتماعية الذي أعده الباحث، والمكون من (٤٤) فقرة وبثلاثة بدائل للاجابة هي (موافق، موافق الى حد ما، غير موافق)،و تم اختيار مقياس الصحة النفسية، المأخوذمن (سليم، ٢٠٠٦)، بعد إجراءات المقياس, واستخدمتُ (٤٥) فقرة. المعالجة الإحصائية للبيانات استخدم الباحث برنامج الإحصائية (SPSS) التي تتفق مع طبيعة البحث وأهدافه، منأهمّ النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الهوية الاجتماعية وعلاقته بالصحة النفسية عند الطلاب الجامعيين في أقلم الكوردستان. وفي ضوء هذه النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها البحث، قدم الباحث التوصيات والمقترحات التي تتفق مع طبيعة نتائج البحث.

پوختە

ئەم توێژینەوەیە لێکۆڵینەوە لە ناسنامەی کۆمەڵایەتی و پەیوەندی بە دروستی دەروونیەوە دەکات لای خوێندکارانی زانکۆی چەرموو لە هەرێمی کوردستان لەسەر نمونەیەك لە خوێندکارانی کچ و کوڕ لە هەندێك بەشە زانستی و وێژەییەکاندا بۆ ساڵی خوێندنی (٢٠١٧–٢٠١٨) پڕۆگرامی توێژینەوەکە وەسفکردنی دیاردە و ڕوداوەکان و ئەو شتانەی کە لە توێژینەوەکەدا هەیە , توێژینەوەیەکی مەیدانییە لەسەر خوێندکارانی زانکۆی چەرموو , کۆمەڵگای توێژینەوە خوێندکارانی قۆناغەکانی ﴿ یەکەم , دووەم , سێیەم , چوارەم ﴾ خوێندنی بەیانیان دەگرێتەوە کە ژمارەیان (١٢٤٦) خوێندکار کە (٤٢٤) کوڕ و (٨٢٢) کچ بوو , توێژینەوەکە (٢٦٨) خوێندکارەکە بەشێوەی هەڕەمەکی چینی هەڵبژێردراوە , پێوەری ناسنامەی کۆمەڵایەتی توێژەر وای داناوە کە پێکهاتووە لە (٤٤) بڕگە و لە سێ گۆڕاو کە بریتین لە (ڕازیم , تا ڕادەیەك ڕازیم , ڕازی نیم) . پێوەری دروستی دەروونی لە (سلیم , ٢٠٠٦) وەرگرتووە کە پێکهاتووە لە (٤٥) بڕگە. بەکارهێناوە . ئامانجی توێژینەوەکە پەیوەندی (SPSS) بۆ دەست کەوتنی ئامانجەکان بەرنامەی لە نێوان ناسنامەی کۆمەڵایەتی و دروستی دەروونی هەیە لەبەر ڕۆشنایی ئەنجامەکەی توێژەر چەند پێشنیار و ڕاسپاردەیەکی خستەڕوو...

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

ABSTRACT

This research indicated the relation between statistical indication and meaning of social identity the students at Charmu University of Kurdistan Region between (2017- 2018). The research program described the reasons and phenomenon's which are the study include of it. Furthermore, this research is a practical study among the students at charmu University. Research population in this took part at at students, males and females divided in Jamjamal university, faculty of education that included 1, 2,3,4, stages of students, Morning class; as they were (1246) persons, of whom (424) are male and (822) are female. Research sample seems to be randomly class and applied of charmu University which contained (268) students from both males and females. So, the social identity measurement realization, which was prepared for the research was used. which therefore consists of (44) clauses and the meaning of statistical indication from (Salim, 2006), I have as well, used (45) clauses, as to resolve statistical data, and also the researcher used SPSS because is suitable with the Research aim. Lastly, the aim of this study indicated a significant relation between meaning of life and Achieving identity among the students at Sulaimani University. On the light of the outcomes of the study, the Researcher concluded at the recommendations and proposals relevant to the nature of the results of the study.

الفصل الأول

مقدمة:

الهوية الاجتماعية Social identity لدى الطلاب الجامعيين من أهم هذه المرحل حيث افترض (أريكسون,Erikson,1968) مرور المراهق والشباب بأزمة الهوية Identity Crisis، المفضية إما إلى تحقيق الهوية، أو أضطراب الدور، مما يعني أن الفرد في نهاية المرهقة وبداية الشباب يكون إما قد حقق هويته أو أنه مازال في طور التحديد أو أنه تبني هوية سلبية لاتتفق مع معايير المجتمع. وفي الإطار ذاته تشكل أزمة الهوية، وهى إحساس الشباب بالضياع، أخطر أنواع المشكلات في مجتمع لا يساعد على فهم ذاته، أو مواجهة تحدياته بنفسه (سليمان،٢٠٠٦، ص٤٠)، ولقد قال (أريكسون ١٩٦٣Erikson) المذكور في واطسون و جرين أنه حينما تحدث الثورة البدنية التى نسميها المراهقة يهتم الشباب الصغير أكثر بكيف ينظر نحو الآخرين إليه بغض النظر عن رؤيته لنفسه (واطسون و جرين،٢٠٠٤، ص٦٢٤).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على طبيعة العلاقة بين الهوية الاجتماعية Social identity والصحة النفسية Mental Hygiene، فضلاً عن أن الباحث من خلال اطلاعه على الأدبيات المتخصصة في هذا المجال وجد اختلافاً بين العلماء والدراسات السابقة في طبيعة العلاقة بين جانبين. فقد يكون البحث الحالي أداة للكشف عن هذه العلاقة بينهما في المجتمع الكردي في كردستان العراق.

إلى أن مشاكل الهوية تنتج عن محاولة المراهق لعبور الهوة بين الطفولة والبلوغ بينما يكون غارقاً في مناخ اجتماعى منفصل حتماً عن الاثنين وبينما يكون أيضاً فى مرحلة عدم ثبات داخلى (واطسون وجرين،٢٠٠٤، ص٦٢٤).

وأن الصحة النفسية تساعد الفرد على سرعة الاختيار واتخاذ القرار، دون جهد أو زاد أو حيلة شديدة، وتساعده على فهم نفسية والأخرين وجعله قادراً على التحكم في عواطفه وانفعالاته ورغباته، مما يساعده في تجنب السلوك الخاطئ، أن الصحة النفسية تجعل الفرد أكثر قدرة على

التكيف الاجتماعي (السفاسفة و عربيات،٢٠٠٥، ص ١٢).

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/_2.2.16

ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

وانطلاقا مما تقدم فان البحث الحالي يستمد مشكلة من:

1- ما نوع العلاقة بين الهوية الاجتماعية والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في كوردستان العراق؟
2- هل توجد علاقة الهوية الاجتماعية والصحة النفسية على رفع كفاءة المتعلم، لكى تقود إلى بذل جهود أكبر للنجاح ؟
3- هل تتأثر الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في كوردستان العراق بالهوية الاجتماعية؟
4- هل تناولت الدراسات السابقة العلاقة بين الهوية الاجتماعية والصحة النفسية؟ وهل هناك علاقة بين المصطلحين؟
5- هل يمكن تعميم نتائج الدراسات السابقة على المراهقين والشباب الكورد؟
6- هل يمكن أن تحدد طبيعة العلاقة بين تحقيق ومستوى الهوية الاجتماعية والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في كردستان العراق؟

أهمية البحث:

تعد نظرة الفرد إلى نفسه وفكرته عنها، وتقبله إياها، النواة الرئيسة والأساسية التي تقوم عليها شخصيته وإنها الأساس في توافقه الشخصي والاجتماعي، فقد أشار (هوسرل Husserl) إلى أن الطريقة التي يدرك بها الشخص الأحداث المحيطة به، أو التي تقع عليه، هي التي تحدد الكيفية التي يتصرف أو يعمل بها (الدبعى،٢٠٠٣، ص٤)

وتتحقق الصحة النفسية للفرد، ينبغي أن تكون البيئة مشبعة الحاجات المختلفة، مثل: حاجته إلى التغذية والنوم، الحب، العطف، الاستقلال، النجاح، الشعور بالأمن، أكتساب المهرة اللغوية، ضبط السلوك، فقد يؤدي اختلال إشباع حاجات الفرد إلى نشأة كثير من المشكلات، أما إشباعها فقد يحقق للفرد الأستقرار النفسي في مستقبل حياته (سليمان،٢٠٠٦، ص٣٢)، والصحة النفسية Mental Hygiene للفرد، وقدرته على التكيف الشخصى والإجتماعى، تبدو فى أستمتاع الفرد بالحياة، وبعمله وأسرته وأصدقائه، وشعوره بالطمأنينة والسعادة وراحة البال (فهمى،١٩٩٥، ص٥٤).

إن أهمية هذه المرحلة تفرضها مسؤولية المعرفة بحقيقتها وديناميتها ودراسة خصائصها وعملياتها ومثيراتها من أجل ضبطها وتوجيهها وتنظيمها، لكي يتحقق للمجتمع جيل من الشباب بعيداً عن التقلب والثورة على نفسه وعلى مجتمعه، والجنوح في سلوكه (معاليقي،٢٠٠٧، ص١١-١٢)، والشباب يشكل في المجتمع الغالبية العظمى من قوامها البشري، وهذا ما يطرح تحديات كبيرة، لأن الطاقات المتدفقة تحتاج إلى إعداد للحياة وإلى توظيف وتشغيل وإلا كانت بصفة دائمة مصدر انفجار متوقع (رياض، ٢٠٠٦، ص٣٥).

إن مرحلة المراهقة والشباب من أصعب مراحل التربية والتوجيه، فلا بد من تفهم متطلباتها، ومراعاة ظروفها، ثم إعطاء كل ما يلزمه من العناية والرعاية والتوجيه (العك،٢٠٠٣، ص١٢)، فإن أُحسن توجيهه أمكننا أن نضمن أجيالاً من الشباب تربت على ضبط النفس واكتساب الكثير من المبادئ والمثل القويمة، أما إذا أخطأنا التربية والتوجيه فإننا نكون قد أنتجنا شباباً تأثراً على نفسه و مجتمعه جانحاً في سلوكه واتجاهاته، فالشباب المنحرف بعدوانه وأخطائه يشقي نفسه ويشقي معه المجتمع الذي يعيش فيه. كذلك فهو يسعد نفسه ويسعد من حوله إذا ما سلك في اتجاه سوي ، ولقد أطلق (أريكسون) على هذه المرحلة اسم مرحلة الإحساس بالألفة لأن النضج النفسى يتطلب ألفة اجتماعية (قناوى،١٩٩٢، ص٤٥).

وأنطلاقا مما تقدم فإن البحث الحالي يستمد أهميته من:

١- أنها أول دراسة تجرى في إقليم كردستان العراق على حد علم الباحث تربط بين متغيري الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة.

٢- يلقي الضوء على الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في إقليم كردستان العراق .

٣- يتناول طلاب الجامعة في إقليم كردستان، والذين يمثلون ركنا أساسياً في تنمية المجتمع وتطويره، ولأن الاهتمام بهم إنما هو تعبير عن الاهتمام بالمجتمع بأسره.

٤- يقدم مؤشرات حول علاقة متغيري الجنس بالهوية الاجتماعية والصحة النفسية، والتي في ضوئها ستحدد قراراتنا في كيفية تنمية هوية سليمة وصحة نفسية لدى طلاب جامعة من أجل أن يكون لهم التأثير الإيجابي في مجتمعهم.

٥- لم تتناول الكثير من الدراسات السابقة – على حد علم الباحث -علاقة متغيري البحث الحالي مما يضفى نوعاً من الحداثة على البحث.

ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

٦- إثارة انتباه أولياء الأمور والمدرسين إلى أهمية الهوية الإجتماعية والصحة النفسية في حياة الفرد العملية ودورها في ميدان الحياة العامة والحياة الجامعية معايير الأمتياز والنجاح من خلال توصيات الباحث.

٧- تشجيع إدارات المدارس والجامعات على الأهتمام بالإرشاد والتوجيه المهني للطلبة من متخصصين مؤهلين، لأن مرحلة المراهقة والشباب تحتاج إلى حذق في التوجيه وبصر بالعواقب . ومساعدتهم على تخطي أزمة الهوية بأمان وتعديل سلوك الطلبة القابلين للانحراف من خلال توصيات الباحث على نتائج البحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي لتحقيق الاهداف التالية:

1- التعرف على مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.
2- تعرف على الفرق في الهوية الاجتماعي على وفق المتغيرات الجنس(ذكور- إناث) لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.
3- التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.
4- تعرف على الفرق في الصحة النفسية على وفق المتغيرات الجنس(ذكور- إناث) لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.
5- التعرف على العلاقة بين الهوية الاجتماعية والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالى على :-

يتحدد البحث بدراسة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة جرمو في أقليم الكردستان، عينة من طلاب وطالبات كلية التربية والعلوم طبيعية بأقسامها (التربية وعلم النفس - واللغة العربية - واللغة الكوردية - واللغة الأنجليزية، فيزيا، كومبيتر، العلوم العام، تربية الخاصة) فى قضاء جمجمال بامحافظ السليمانية فى أقليم كردستان العراق لسنة الدراسية (٢٠١٧, ٢٠١٨).

الهوية الأجتماعية (Social identity):

وهي ما يميز الروابط التي تربط الإنسان بالمجتمع الذي يحيا فيه حيث يؤثر فيه ويتأثر به، وتتعلق هذه الهوية بما يميز مجتمعاً عن آخر كالعرف والتاريخ والقانون وطبيعة البنية الاجتماعية والنظام التعليمي والخدمات المختلفة (مبيض،٢٠٠٧، ص٧٢).

التعريف النظري:

حاول الباحث استخلاص التعريف الهوية الاجتماعية، و ذلك في ضوء التعاريف الموجودة في أدبيات البحث التي اطلعت عليها وهو: وهي مقدار الابعاد الروحية والنفسية العميقة المنبثقة من داخل النفس، وهي الألتزام والشعور للفرد بالاهتمام بقدراته مورداته لخدمة ما حوله ومجتمعه والتزامه بالقيم والقوانين الاجتماعية في مجتمعه دون الالتفات إلى مصالحه الشخصية.

التعريف الإجرائي :

((هو الدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال أستجاباتهم لفقرات مقياس الهوية الأجتماعية والمعد لأغراض البحث الحالي))

٢- **الصحة النفسية:** Mental Hygiene

الصحة النفسية: Mental Hygiene

أن الصحة النفسية هى الشروط أو مجموع الشرط اللأزم توافرها حتى يتم التكيف بين المرء ونفسيه وكذالك بينه وبين العالم الخارجى، تكيفا يؤدى إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الذى

يتمنى اليه هذا الفرد(القوصى،١٩٥٢، ص٧).

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/_2.2.16

ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

التعريف النظري :

وعرفها (كولدبيرغ) المذكور في سليم نظريا كما يأتي : الصحة النفسية بأنها :"حالة من العافية يستطيع فيها كل فرد إدراك إمكاناته الخاصة والتكيف مع حالات التوتر العادية والعمل بشكل منتج ومفيد، والإسهام في مجتمعه المحلي، فهي لا تعني مجرد غياب الاضطرابات النفسية" (سليم،٢٠٠٦، ص١٧).

التعريف الاجرائي :

((الدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجاباتهم لفقرات مقياس الصحة النفسية والمعد لأغراض البحث الحالي)

٣- طلاب الجامعة:

طلاب الجامعة هو الذي يتلقى دروس ومحاضرات والتدريب على كيفية الحصول على المعلومات في مؤسسة التعليم العالى للحصول على شهادة جامعية (مزيش،٢٠٠٨، ص٨).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : الإطار النظري

في هذا الفصل تقدم الباحث ثلاثة مباحث، المبحث الأول عن مفهوم الهوية والنظرياته، والمبحث الثاني عن الصحة النفسية والنظرياته، والمبحث الثالث عن الدراسات السابقة ومناقشتها.

المبحث الأول : مفهوم الهوية:

يشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير (هو). أما مصطلح الهوية فهو المركب من تكرار هو، فقد تم وضعه كأسم معرف بأل ومعناه (الاتحاد بالذات)، لغة: الهوية بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء المفتوحة نسبة مصدرية للفظ (هو) وهي استعمال حديث، أما الهوية بفتح الهاء فهي البئر البعيدة المهواة، والموضع الذي يهوي ويسقط من وقف عليه، والمرأة التي لا تزال تهوى (أبوعنزه،٢٠١١، ص٣٥).

ويقابل مصطلح الهوية العربي كلمة Identity في الإنجليزية، و Identite في الفرنسية، وهو من أصل لاتيني ويعني الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها لا للشيء الآخر وتعني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها وتسمى أيضاً هوية الذات. ولغوياً فإن المعاجم العربية كالمصباح المنير، والقاموس المحيط، ولسان العرب، تخلو من هذا المصطلح الحديث إذا لا تجاوز كونها مستقاة من الفعل "هوى" أي سقط من عل، أو يكون معناها البئر القعر، وإن لفظ هوية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف "ال"، ومن اللاحقة المتمثلة في ال"ي" المشددة وعلامة التإنيث"ة". ويطلق أيضاً لفظ الهوية في اللغة الإنجليزية Identity ويعني Identical أي التماثل، أي نفس الشيء أو المشابه من كل النواحي.وبالنظرة إلى كل هذه التعريفات نجدها تتفق على أن الهوية تعني نفس الشيء والمماثلة والمشابهة والتفرد(عبدالرحمن، ٢٠١٠، ص١٦-١٧).

ويصف(الطواب،١٩٩٥)، الهوية بأنها جوهر وجود الفرد، وأنها العالم الذاتي الذي يخبر فيه الخبرة الإنسانية بما فيها من أفراح وأحزان وأمال ومخاوف وعطف وقسوه. كما يعتبر تكوين واكتساب الهوية الذاتية من العمليات الأساسية التي تحدث فى مرحلة المراهقة والشباب، وهى عبارة عن الإجراءات التى يصبح فيها الفرد وداعيا بذاته وقيمه الشخصية. ويتضمن مكونات الذات- بما فيها من معتقدات وتجارب- تفاصيل عمليات الإدراك لاتجاهات الفرد المليئة بالمشاعر الوجدانية مثل الخوف والخجل والكبرياء وعقدة النقص وتقدير الذات أو لومها.

وصاحب مفهوم الهوية بالمعنى المعاصر هو أريك إريكسون (Erik Erikson) تحدث إريكسون من مفهوم الهوية في المرحلة الخامسة من نظريته النفسية الاجتماعية، والتي يواجه المراهق خلالها أزمة هوية، ويرى إريكسون إن مصطلح هوية يشير إلى حالة داخلية تتضمن الإحساس بالتفرد Individuality والواحدة والتآلف الداخلي والتماثل والاستقرارية، المتمثل في إحساس الفرد بارتباط

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

ماضيه وحاضره ومستقبله، الإحساس بالتماسك الداخل والإجتماعى Inner and Social Solidrity ممثلا في الارتباط بالمثل والشعور الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط (المجنونى،٢٠٠١، ص٤).

- **الجوانب الرئيسية للهوية:**

١- **الهوية الدينية:** الدين من أهم العناصر التي تشكل ثقافة المجتمعات وتحدد قيم ومفاهيم الأفراد فيها وأنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم وأرائهم بخصوص الطبيعة والإنسان والعلاقة بينهما وتبدو أهمية الدين في تشكيل فكر الناس وسلوكهم في أنه دعوة لا تخاطب عقلية الإنسان فقط وإنما تخاطب أيضا ضميره ووجدانه لذلك (عطية،٢٠٠٩، ص٤٤)، والمعتقدات الدينية مثل وجود الله ومعايير القضايا الأخلاقية وغيرها هي مدخل سهل للعالم الأيدلوجي للفرد وتؤخذ الإستجابات ذات المغزى الفكري عن قضايا الدين كدليل على البناء الأيدلوجى والفكري المصاحب لتشكيل الهوية ورغم ذلك وجود الدين من عدمه لا يمثل معياراً لتحقيق الهوية لكن التعمق في القضايا الأيدلوجية والفكرية هي المعيار في ذلك وكذلك قدرة الفرد على تحديد معتقد ديني بعينه من عدمه (الوحيدي،٢٠١٢، ص٦١)، وهي عند المسلم الأساس والمعتمد الاول، وحيث يتلاقى من خلالها مع إخوانه في العقيدة في كل بلد وفي كل أرض ومن هنا تأتي عظمة الإسلام في مفهوم الأمة الاسلامية[كنتم خير أمة اخرجت للناس] (آل عمران:١١٠).

٢- **الهوية العرقية**: حيث يعود الإنسان في نشأته الأولى لأرض معينة أو بلد معين، كأن يكون مثلاً عراقياً أو مصرياً أو تركياً أوماليزياً أو صينياً، ويأتي مع هذه الهوية كل ما يميز هذا الانتماء العرقي من العادات والتقاليد المحلية المتمثلة في المأكل والمشرب والملبس واللغة واللهجة وغيرها من الظواهر الأخرى المميزة لبلد أو ثقافة معينة، ومن هنا يأتي أيضاً أحد جوانب قوة الإسلام أنه حيثما انتشر في الأرض فإنه احترم الثقافات المحلية وحافظ عليها، بل احتفل بها وتبناها في منظومته الإسلامية، ومن هنا فإننا نتحدث أحياناً عن الثقافات الإسلامية المتنوعة والغنية.

٣- **الهوية الاجتماعية**Social Identification **:** هي عملية وجدانية تيسر من الارتباط بالجماعة، فهي تشتمل على درجة من الترابط تجعل الجماعة أم للفرد والفرد جزءا من تلك الجماعة وهذا التكامل والتبعية يشكل الرؤية الإيجابية للجماعة والرغبة من جانب الفرد في التوحد معها وأعتبار ذاته جزءا منها وعضواً فيها، ويؤدي ذلك بالتالي إلى الشعور الإيجابي بالذات والتقدير الذاتي (القصاص،٢٠٠٥، ص٤).

وهي ما يميز الروابط التي تربط الإنسان بالمجتمع الذي يحيا فيه حيث يؤثر فيه ويتأثر به، وتتعلق هذه الهوية بما يميز مجتمعاً عن آخر كالعرف والتاريخ والقانون وطبيعة البنية الاجتماعية والنظام التعليمي والخدمات المختلفة، والترتيب السابق في ذكر الجوانب الثلاثة للهوية ترتيب مقصود، حيث تأتي الهوية الإيمانية والدينية بالنسبة للمسلم على رأس الأولويات، وينتج عن هذا أن المسلم قد يرفض ما يأتي به الإنتماء العرقي أو الانتماء الاجتماعي في حال تعارضهما مع الإنتماء الديني الإيماني، وهو الإسلام هنا، وهذا لا يعني الخروج على المجتمع وإنما السعي من خلال المجتمع ذاته ومن خلال المؤسسات والقوانين للتوفيق من أجل تلبية حاجات الإسلامية (مبيض،٢٠٠٧، ص٧٢-٧٣).

الهوية الاجتماعية Social Identification **:**

الإنسان كائن أجتماعي يعيش وسط مجتمع له ثقافته يتأثر بها إلى درجة أن شخصيته تقترب من الشخصية العامة للمجتمع الذي تنتمي إليه، وتقوم بتنشئته مؤسسات عديدة كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأعلام، وهي تساعد على غرس القيم الاجتماعية وتحدد له المعاير، وفي الإرشاد النفسي توجد طريقة الإرشاد الجماعي التي تدرس ديناميكيات الجماعة وعملية التفاعل الاجتماعي وتدفع الفرد إلى مسايرة المعايير الجماعية، وتجد أيضاً أن هدف الإرشاد النفسي هو تحقيق الذات والتوافق والصحة النفسية الذي يتضمن شعور الفرد بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين (سفيان،٢٠٠٤، ص٢٠٣)، الإنسان كائن اجتماعي، وعبر علاقات بالمجتمع يكسب إنسانيته وبدون المجتمع يفقد إنسانيته ويصبح كبقية الكائنات الحية الاخرى (الدلفي،٢٠١١، ص٥٩)، وتحمل عبارة "الإنسان كائن اجتماعي" الكثير من الإبهام، فالقصد منها مبهم لإمكان فهمه على ثلاثة صور:

الصورة الأولى: أن الظاهرة الإنسانية The human phenomena يمكن فيها سبب نزوح الإنسان في التجمع، وهذا المعنى هو أقل معانيها شيوعاً.

والصورة الثانية: أن اجتماعية الإنسان هى العلة لظاهرة الإنسانية، وتلك هى أكثر المعانى شيوعاً في الفكر الاجتماعي.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/_2.2.16

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

والصورة الثالثة: هي أن الكينونة الإجتماعية للإنسان وضع خاص علته فى خارج الإنسان وفى خارج الظاهرة الاجتماعية نفسها، وأقرب فكر يتقبل هذه الصورة هو الفكر الدينى، وتستطيع الملاحظات السطحية والمنحازة لطبيعة التجمع البشرى أن تدعم أى معنى من المعانى الثلاثة السابقة (فائق،٢٠٠١، ص٩٩).

نظريات الهوية الاجتماعية Social Identity Theories :

الأول: نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي Erickson's Psychosocial Development Theory

مدخل لنظرية اريكسون:

ولد أريك أريكسون Eric Erickson في المانيا سنة ١٩٠٢، والتقى في شبابه مع العالم النمساوي سيجمون فرويد S.Freud، وأهتم بنظريته التحليلية التي تركت آثاراً واضحة في تفكيره ومستقبله المهني فيما بعد. ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وتقلد مناصب عديدة في المؤسسات التعليمية والجامعات الامريكية الرئيسية. وما زال يعمل حتى الآن استاذاً للتطور الإنساني والعلاج النفسي بجامعة هارفارد.

وقد طور اريكسون نظرية في التطور الأجتماعي النفسى Psychosocial Development معتمداً على نظرية فرويد النفسية الجنسية Psychosexual، فجاءت نظريته أوسع وأشمل من نظرية فرويد (حسان،١٩٩٨، ص٢٣٠).

ويعتبر أريكسون(Erickson -1902-1994)، واضع هذه النظرية وتعرف نظرية أريكسون باسم نظرية "النمو النفسي الاجتماعي" التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال والأسر عبر الثقافات المختلفة وبمنهج أنثروبولوجي. كما وتعد نظريته امتدادا لنظرية النمو النفسي عند فرويد، الا أن أريكسون يؤمن بان تطور الإنسان يبقى مستمرا ولا يقتصر فقط على الخمس سنوات الأولى حسب رؤية فرويد، وأن العوامل النفسية والاجتماعية لها تأثير واضح على حياة الفرد وليس كل ما يمر به الفرد ناتجاً عن المراحل الجنسية التي يراها فرويد (الغصين،٢٠٠٨، ص١٣)، لقد وافق أريكسون على معظم جوانب نظرية فرويد كوجود اللاوعي وطبيعة والتكوين الثلاثي للشخصية (ألهو، الأنا، الانا الأعلي) فضلاً عن المراحل الجنسية والنفسية وأشياء أخرى عدها مسائل ثابتة ولا سيما المراحل النفسية – الجنسية التي وصفها فرويد وعدها وصفاً مقبولاً للاهتمامات الأساسية لتطور الشخصية من الطفولة إلى البلوغ، ومع ذلك فقد رأي أريكسون أن الصياغة الفرويدية كانت ناقصة من النواحي الاتية:

1- طبيعة الشخصية السوية والهوية الذاتية.
2- مبدأ التطور الوراثي الجيني الذي يشير به إلى أن نمو ألانا يسير على وفق خط مرحلي تطوري يخضع لمبدأ التطور.
3- مراحل النمو النفسي الاجتماعي وأزمات الهوية الشخصية (سليم،٢٠٠٦، ص١٦).

وقد وصف اريكسون في نظريته عن النمو النفسي الاجتماعي نمو الشخصية كنظام هرمي من المراحل التي تبدأ من الانغماس النرجسي مع الذات ثم تتطور خلال مراحل التنشئة الاجتماعية حتى تتحقق الفردية وتتشكل الهوية. ويفترض أريكسون ان نمو الشخصية يسير خلال ترتيب محدد من المراحل، تعتبر كل مرحلة منها حاسمة بالنسبة لنمو بعد معين في الشخصية، وينشب في كل مرحلة صراع بين الحاجات الشخصية الوليدة والمطالب الاجتماعية حتى يشكل أزمة، وتترك هذه الأزمة أثاراً سلبية أو ايجابية تؤثر في سير النمو في المستقبل، فإذا تغلبت الآثار الايجابية على السلبية قوت الانا واكتسب الفرد النامي اتجاهات ايجابية نحو العالم ونحو ذاته (جوخماغجي،٢٠١٠، ص٢٩-٣٠).

يتتابع نمو الشخصية في ثمانية مراحل من الطفولة إلى الشسخوخة. وكل مرحلة تعتبر بمثابة نقطة تحول وتتضمن أزمة نمو نفسية اجتماعية يعبر عنها أتجاهان: أحدهما يتضمن خاصية مرغوبة والآخر يتضمن خطرا. فإذا أتجه النمو ناحية المرغوب فذلك خير، وإذا اتجه نحو الخطر ظهرت مشكلات النمو (الغصين،٢٠٠٨، ص١٤)

- **مراحل النمو النفسي الاجتماعي (Psychosocial Development Stages):**

١- الثقة في مقابل عدم الثقة:

وتقابل هذه المرحلة المرحلة الفمية عند فرويد، وتغطي الثمانية عشر شهراً الأولي من حياة الطفل، حيث يكون الاعتماد شديداً على الوالدين وخاصة الأم، في تقديم ما يحتاجه الطفل من طعام واهتمام ورعاية، فإذا وجد الطفل طعامه جاهزاً عندما يجوع، واهتمت به أمه عندما يكون بحاجة إلى الاهتمام، يتطور لديه شعور تام بالراحة والطمأنينة النفسية والجسمية، وهذا ما يدعوه أريكسون بشعور

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

الثقة. ومن العوامل الرئيسة في تطور هذا الشعور لدى الطفل الرضيع عملية الانتظام في تقديم ما يلزمه وتلبية حاجاته الملحة (حسان،١٩٩٨، ص٢٣١).

٢.المرحلة الاستية العضلية : الاستقلالية مقابل الشك والخجل.

وهو المرحلة التي تمتد خلال العامين الثاني والثالث ويرتبط ظهورها بالارتقاء الحركى للطفل والمشى والنمو العقلى والإكتشاف ويتكون الإحساس بالثقة واليقين فى الإمكانيات الذاتية إذا كانت الأسرة تشجع على النمو الحركى والاستكشاف، أما إن كانت الأسرة تتدخل فى إطعام الطفل وشرابه بدافع عدم الصبر والضبط فإن الطفل ينمو والشك فى إمكانياته وقدراته أضعف بكثير من العادى (إبراهيم وإبراهيم،٢٠٠٣، ص١٠٠).

٣.المرحلة الحركية التناسلية : المبادأة مقابل الإحساس بالذنب

وتشمل هذه المرحلة الفترة الممتدة بين الثالثة والسادسة من عمر الطفل، وتقابلها المرحلة التناسلية عند فرويد. فبعد أن يطور الطفل قدرة كبيرة على التحكم بحركات جسمه وعضلاته، لابد له أن يتحرك في بيئة وينطلق في عالم جديد من الغيرة دون الاعتماد على الوالدين أو من يقوم مقامهما في كل ما يرغب عمله. فإذا حصل ذلك يقال إن الطفل قد طور شعوراً بالمبادأة، أما إذا أستمر الطفل في اعتماده الشديد على والديه، ولا يخرج إلى العالم المحيط به دون موافقتهما المسبقة، فإنه سوف يطور بالذنب، إذ أن الطفل يعرف الآن أن المجتمع الكبير يتوقع منه أن يتفاعل مع البيئة مستقلا عن والديه. ولكنه يشعر أنه مازال عاجزاً عن تلبية هذه التوقعات والارتفاع إلى مستواها، فيشعر حينذاك بالذنب (عثمان وأحمد،ب-ت، ص١٨٨).

٤.مرحلة الكمون: المثابرة مقابل الإحساس بالنقص

تقع مرحلة النمو النفسي الاجتماعي الرابعة في الفترة من ٦ سنوات إلى ١١ سنة من عمر الطفل (وهى سن المدرسية) وتطابق مرحلة الكمون عند الفرويد. وهنا ولأول مرة يتوقع من الطفل أن يتعلم المهارات الأولية لثقافته عن طريق التعليم الرسمى (يتعلم القراءة والكتابة والتعاون مع الآخرين للقيام بأنشطة محددة) وترتبط هذه الفترة من حياة الطفل بتزايد قدراته على الاستدلال الاستنباطى وضبط الذات، وكذلك بقدرته على أن يرتبط بأترابه وفقا لقواعد سبق تحديدها. وعلى سبيل المثال فأن الأطفال لا يستطيعون أنتظار أدوارهم الواحد بعد الآخر والمشاركة في النشاط على أساس الدور قبل هذا السن. وهذا ينطلب الامتثال لقواعد مفصلة. وحب الصبي لأمة والبنت لابيها والتنافس مع الأب من نفس الجنس يتم أعلاؤه ويعبر عن هذا الاعلاء برغبة شديدة في التعلم والانتاج.

٥.مرحلة البلوغ الجنسي: الهوية مقابل تشتت الهوية

وتقابل المرحلة التناسلية في نموذج فرويد وهذه المرحلة هي مدة المراهقة Adolescence التي تبدأ من سن البلوغ وتنتهي في سن الثامنة عشر أو العشرين من العمر والمهمة خلال مدة المراهقة هي التعرف على هوية الأنا Ego identity، وتجنب اضطراب الهويةIdentity confusion(هفن،٢٠٠٧، ص٢٩)، فالمراهق هنا يتعلم البحث عن هويته وذاته فاما أن يحقق ذاته فيمر بسلام أو يحدث له ارتباك وبالتالي إلى خلق شخصية مهزوزة (جوخماخجى،٢٠١٠، ص٣٤).

٦.مرحلة الشباب: الألفة مقابل العزلة

تمتد هذه المرحلة من نهاية فترة المراهقة وأكتشاف الشباب لهويته حتى انتهاء فترة الرشد المبكرة بعد أن يكون الفرد قد طور هويته وأصبح متفرداً، ويبدأ الفرد في هذه المرحلة باحتلال دوره الاجتماعي كراشد في مجتمعه، إذ تؤهله خبرات التطور السابقة لممارسة هذا الدور والمشاركة في علاقات حميمة وصادقة مع الشريك من الجنس الآخر. وأخيراً فإن عدم قدرة الفرد في هذه المرحلة على تطوير علاقات إنتماء مع الآخرين يقود إلى العزلة النفسية الاجتماعية التي تعتبر أمراً غير مرغوب فيه، أما الحل الناجح لهذه الأزمة فينتج عن القدرة على أن يحب الآخرين ويكون محبوباً منهم (أبو جادو،٢٠٠٧، ص١٣٤).

٧.مرحلة الرشد : الإنتاجية مقابل الركود:

تسمى هذه المرحلة بالرشد المتوسط، أي أن الفرد يهتم بتعليم وإرشاد وتوجيه الجيل القادم وترسيخ أقدامه, وإذا عجز الفرد عن الاندماج في عملية التوجيه يصبح ضحية الانغماس في الذات والركود (غباري وأبوشعيرة،٢٠٠٩، ص١٠٨)، أن السرور الاجتماعي المتوقع من الإنسان في هذه المرحلة يحتم عليه أن يقوم بإنتاج الأطفال (التناسل) ومن ثم رعايتهم والاهتمام بمصالحهم. فإذا أفلح في ذلك يكون قد طور شعوراً بالإنتاج، وإذا عجز عن تحقيق ذلك، يشعر بالركود والتجمد.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/_2.2.16

ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

٨.مرحلة الشيخوخة : التكامل مقابل اليأس:

سنوات الرشد المتأخرة. وفيها يصل الشباب الناضج إلى قمة التكيف، ويشعر بالاستقلال والثقة في النفس، ويعمل بجدية، ويتمني مفهوما عن ذاته ويصبح ودودا وفخورا بما يبتكر أو ينجب من أولاد وبنجاحه بعمله وهواياته، أما إذا فشل في حل أي من الازمات السابقة فانه يشعر باليأس والاشمئزاز (عثمان،٢٠٠٦، ص٩٢).

الثاني: نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل Tajfel, Social Identity theory

بافتراض أن الهوية الاجتماعية للاشخاص تستمد من عضويتهم في مختلف الجماعات وتضع في حسابها كلاً من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير إدراكات الجماعة الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية. وكل ما عبر عنه تاجفل وفورجاز (Tajfel & Forgas 1984) بالصياغة الآتية : يستلزم التصنيف إلى فئات اجتماعيه أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث والأشخاص والأشياء، إذ أنه يتمثل في عملية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعيه Social Representation وأكثر من هذا أهمية دور كل من عضوية الفرد الاجتماعية والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهوية الاجتماعية الايجابية للشخص. وهو الدور الذي يقوم به الأفراد للبحث عن أوجه التميز بين جماعتهم التي ينتمون إليها والجماعات الأخرى، خاصة على أساس الأبعاد ذات القيمة الايجابية.

ويلخص "تاجفيل" مقولاتها الأساسية على النحو الآتي:

1- يكافح الأفراد لتعزيز تقديرهم لذواتهم والمحافظة على هذا التقدير, إذ يسعون للحصول على مفهوم إيجابي عن الذات, ولذلك فإنهم يسعون إلى إنجاز هوية الاجتماعية إيجابية.
2- إن عضوية الأفراد في جماعات معينة, تأتي مصحوبة بتضمينات إيجابية أو سلبية القيمة. فالهوية الاجتماعية للفرد تستمد إيجابيتها أو سلبيتها من التقويمات التي يجريها لجماعته وللجماعات الخارجية الأخرى.
3- يتحدد تقويم الفرد لجماعته, عبر مقايستها اجتماعياً بجماعات أخرى معينة في ضوء صفات وخصائص ذات قيمة. بالمقايسات الإيجابية بين الجماعات الداخلية والخارجية تولد شعوراً عالياً بالهيبة (أي هوية اجتماعية إيجابية), فيما تولد المقايسات السلبية شعوراً وأطئاً بالهيبة (أي هوية اجتماعية سلبية).
4- عندما تغدو الهوية الاجتماعية غير مرضية, يتجه الأفراد إما إلى مغادرة جماعاتهم الداخلية والانتساب إلى جماعات أخرى أكثر إيجابية, و أو إلى العمل على جعل جماعاتهم الداخلية أكثر إيجابية (نظمي,٢٠٠٩, ص١٢٠).

المبحث الثالث: مفهوم الصحة النفسية Mental Health:

الصحة النفسية مصطلح استخدم لأول مرة بواسطة (روزليمو،١٩١١، Rossolimo) في اختبارات الذكاء وبعد ذلك أستخدمه كل من ميللي Maili و وكسلرWechsler في مجال النواحى الانفعالية والميول والاهتمامات، ويقابل في اللغة الإنجليزية العديد من المترادفات Profile مباين أو صفحة نفسية Psychological Profile تخطيط نفسي Profile Chart خريطة الصحة النفسية Profile analysis تحليل الصحة النفسية Psychograph مخطط نفسي Psychographie مرسمة الانفعالات النفسية Psycho gram- رسم نفسى Psychogogram رسم الانفعالات النفسية، وتتفق جمهرة العلماء على أنها رسم بيانى يوضح المستوى النسبى للفرد على أكثر من اختيار أو في أكثر من سمه أو استعداد حتى نعلم فى أيها يكون مرتفعا وفى أيها يكون متوسطا وفى أيها يكون دون المتوسط والى أي مدى يكون هذا الارتفاع أو الانخفاض (العمرى،٢٠٠١، ص٤٧).

والصحة النفسية كمفهوم من المفاهيم النفسية شأنه مفهوم الصحة العامة ينظر إليه على أنه منتهى ما يصل إليه الفرد من خلال سلوكه وتفاعل مع الحياة من حوله، وعلى هذا فهو منتهى طريق طرفه الآخر هو المرض النفسي، فالفرد الصحيح نفسياً هو الشخص الذي يعي دوافع سلوكه، مؤثراً فى البيئة منة حوله بفعالية، وموجهاً للمثيرات المختلفة الواقعة على الآخرين، ومهيئاً لهم الفرصة للاستجابة بطريق تكيفية حينما يواجه مواقف حياتية تستدعي ذلك (السفاسفة وعربيات،٢٠٠٥، ص٣).

ويعتبر ميدان الصحة النفسية من أكثر ميادين علم النفس إثارة لأهتمام الناس، ولعل من أهم أسباب هذا الإهتمام هو رغبة الناس عامة والمختصين بصفة خاصة إلى معرفة معنى الصحة النفسية، أو بتعبير آخر ماهية المظاهر التي ينبغي ان يتمتع بها الإنسان كى يكون ذا صحة نفسية سليمة وبالتالى ما هو مفهوم الصحة النفسية غير السليمة، وما هى المظاهر السلوكية التى ترتبط بها، وفي البداية كان الناس يظنون أن مفهوم الصحة النفسية لابد أن يكون مفهوماً واضحاً ومحدداً تماماً ويكاد أن يتفق على معناه جميع المهتمين في

ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

هذا الميدان العلمي، ولكن هذا الظن لم يستمر لدى المهتمين بالتعرف على معنى الصحة النفسية للإنسان، وقد أدركوا أن هذا مفهوم هو مفهوم ثقافي نسبي.....(الخالدي،٢٠٠٨، ص٢٥).

- **نظريات الصحة النفسية:Mental Health**

١- نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis:

إن التحليل النفسي هو نظرية سيكولوجية عن ديناميات الطبيعة الإنسانية وعن بناء الشخصية، ومنهج بحث لدراسة السلوك الإنساني، وهو أيضاً طريقة علاج فعالة يتم فيها كشف المواد المكبوتة في اللاشعور، من أحداث وخبرات وذكريات مؤلمة وانفعالات شديدة وصراعات عنيفة سببت المرض النفسي، واستدراجها من أعماق اللاشعور إلى مجال الشعور، بهدف إحداث تغيير أساسي في بناء الشخصية. فالتحليل النفسي هو طريقة بحث السيرورات العقلية، وتقنية معالجة الاضطرابات العصابية المرتكزة على طريقة البحث هذه، ومجموعة معارف سيكولوجية ينزع تجمعها إلى تكوين نظام علمي جديد (عبده،٢٠٠١، ص١٢).

بالرغم من أن التحليل النفسى الكلاسيكى لازال يمارس، فإنه لم يعد سائداً كما كان منذ عقود عديدة، ويرجع هذا الانحطاط إلى عوامل مثل عدم الإفتتان بنظرية الشخصية القائمة على الغريزة، والتكاليف العالية المرتفعة للتحليل النفسي، وصلاحيته المحدودة مع الطفال، وإتاحة أشكال بديلة كثيرة من العلاج كانحرافات معاصرة في التحليل النفسى.

ويستند العلاج التحليلي إلى بعض الافتراضات الأساسية, من هذه الافتراضات: **أولاً**: إن المشكلات النفسية التي يعاني منها الفرد في الوقت الراهن لا يمكن حلها بنجاح دون التوصل إلى فهم عميق للجذور اللاشعورية للمشكلة, التي تعود للعلاقات المبكرة للفرد مع والديه ومربيه, **ثانياً**, ينتج السلوك الشاذ (الاضطراب النفسي) عن الصراعات اللاشعورية بين المكونات الثلاث للشخصية, وهي: (الهو- الأنا- الأنا العليا Id-Ego-Super Ego), حيث أن دوافع الهو الغريزية البدائية من جهة, وكذلك المشاعر القوية بالذنب التي يحدثها "الأنا الأعلى" من جهة أخرى, تجعل"الأنا"يلجأ إلى وسائل دفاع متعددة لحماية الشخصية, وإلى السلوكيات الاندفاعية والسلوكيات الهازمة للذات (السلوكيات الشاذة) (الزق,٢٠١٢, ص٣٢٠).

٢- النظرية ا لسلوكية Behaviourism:

تعد المدرسة السلوكية (Behaviourism) عملية التعلم (Learning) المحور الرئيسي في تفسير السلوك الإنساني، إذ ترى أن السلوك المرضي يمكن اكتسابه، كما يمكن التخلص منه، كما هو الحال في السلوك العادي، فالعملية الرئيسية في كلتا الحالتين، هي عملية تعلم، إذ تتكون الارتباطات بين مثيرات واستجابات، فالصحة النفسية كما يراها السلوكيون هي في اكتساب الفرد، عادات مناسبة وفعالة تساعده في معاملة الآخرين، وعلى مواجهة المواقف التي تحتاج إلى أتخاذ القرارات– وما الحياة إلاّ سلسلة من هذه المواقف، وتعرف المدرسة السلوكية الصحة النفسية " بأن يأتي الفرد السلوك المناسب في كل موقف حسب ما تحدده الثقافة والبيئة التي يعيش في كنفها" فالمحك المستخدم هنا للحكم على صحة الفرد النفسية محك اجتماعي، فالسلوكية تعتبر البيئة منزلة الأولى تعتبرها من أهم العوامل التي تعمل على تكوين الشخصية (أبوالعمرين،٢٠٠٨، ص١٥).

ثانياً: الدراسات السابقة

نظراً لعدم حصول الباحث على دراسات مباشرة عن العلاقة بين الهوية الاجتماعية والصحة النفسية، فقد قسمت الدراسات التي حصل عليها الباحث إلى محورين:-

المحور الاول: الدراسات المتعلقة بالهوية الاجتماعية

١ - دراسة الدبيعي ٢٠٠٣:

بعنوان" الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتها بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء".

استهدفت الدراسة معرفة مستوى العلاقة بين الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي لدى موظفي دوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء على وفق متغير التصنيف الاجتماعي (المكانة الاجتماعية الاقتصادية) العالي– المتوسط– الواطيء، لدى عينة بلغت (٣٧٦) موظفاً وموظفة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثماني وزارات، باستخدام مقياس الهوية الاجتماعية بعد تطويره ليتلاءم مع مجتمع البحث وأهدافه ومقياس الاستقرار النفسي بعد بنائه واستمارة التصنيف الاجتماعي (المكانة

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/_2.2.16

ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

الاجتماعية الاقتصادية) الذي اخذ من رسالة سابقة مع إدخال تعديلات عليه بما يتناسب مع مجتمع البحث واهدافه وبعد استخراج الصدق والثبات تم تطبيق مقياس الهوية الاجتماعية، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائية بين كل من متغيرات الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي (المكانة الاجتماعية الاقتصادية) (الدبيعي، ٢٠٠٣).

٢- دراسة علي ٢٠٠٧:

بعنوان" رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق"

هدف الدراسة إلى رصد حالات الهوية الاجتماعية والإيديولوجية والفروق بين الرتب (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت) والعلاقة بينها وبين مستوى الشعور بالاغتراب النفسي، باستخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية، بعد تكييفه مع بيئة الدراسة، وذلك لدى (١٠٧٣) ذكور، و(٢٢٧٢) إناث من طلبة جامعة دمشق من كلية التربية والعلوم، وفق متغيري الجنس والاختصاص الذراسي.

وبين النتائج فيما يتعلق بالهوية الاجتماعية أنه لم يوجد فرق وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسيفي مستويات (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت) (علي، ٢٠٠٧).

المحورالثاني: الدراسات المتعلقة بالصحة النفسية :

١- دراسة المحيش ١٩٩٨:

بعنوان" الالتزام بالدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل"

هدف الدراسة إلى الكشف عن الطبيعة الالتزام بالدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل، وتكونت العينت من (٢٢٤) طالباً من طلاب بالأحساء (لم يبين متوسط العمر).

الأدوات: مقياس الالتزام الديني في البيئة السعودية من إعداد طريفة بنت سعود الشويعر(١٩٨٨) ويتكون من محورين: الأول: ويقيس علاقة الفرد بربه ويتكون من (٢٠ عبارة)، والثاني: يقيس علاقة الفرد مع الآخرين ويتكون من (٣٥عبارة). ومقياس الصحة النفسية للشباب في البيئة السعودية. من إعداد سيد عبدالحميد مرسي وفاروق عبدالسلام (١٩٨٤) وتكون من عشرة أبعاد ولكل بعد عشرون بنداً.

وأهم النتائج: وجود علاقة إيجابية بين الالتزام الديني والصحة النفسية. وأن طلاب التخصصات الإسلامية أعلى في مستوى الصحة النفسية من طلاب التخصصات الأخرى (المحيش، ١٩٩٨).

٢- دراسة أبوالعمرين ٢٠٠٨:

بعنوان " مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنتة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظات غزة وعلاقته بمستوى أدائهم"

هدف الدراسة إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنتة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظات غزة وعلاقته بمستوى أدائهم، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠١) للعاملين بمهنتة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظات غزة، وتكون من (١٠٩) ذكوراً (٩٢) إناثاً.

استخدم الباحث مقياس الصحة النفسية ومقياس ومستوى أدائهم.

استخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية لتحليل البيانات: معاملات الارتباط، تحليل التباين، اختبار (ت).

وبشكل عام، فإن النتائج تشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية ومقياس الأداء المهنيي، ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة مهنية التمريض التي تحمل في طياتها بعداً إنسانياً يتطلب من الممرض أو الممرضة القيام بالواجبات المطلوبة منه على أكمل وجه، متناسياً أثناء عمله همومه الشخصية (أبوالعمرين،٢٠٠٨).

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

المحورالثالث: دراسات ربطت بين الهوية الاجتماعية والصحة النفسية:

١- دراسة سليم، ٢٠٠٦ :

بعنوان "تطور الهوية وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهقين"

استهدفت الدراسة معرفة مستوى تطور الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالصحة النفسية بعمر(١٤) و(١٦) سنة، وما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تطور الهوية تبعاً لمتغير الجنس والعمر، فضلاً عن معرفة العلاقة بين تطور الهوية والصحة النفسية .

تألفت العينة من (٣٥٢) طالباً وطالبة اختيروا بشكل عشوائي من المدارس المتوسطة والإعدادية، وقد اختارت الباحثة مقياس تحقيق الهوية الذي أعده (محمد، ١٩٩٥) والمكون من (٥٣) فقرة موزعة على مجالات سبع وبدائل ثلاث هي(موافق- موافق الى حد ما- غير موافق)، واستخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينة واحدة، وتحليل التباين الثنائي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

إن مستوى تطور الهوية لدى المراهقين كان أعلى من المتوسط الفرضي، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد فيما يخص المتغيرين(الجنس والصف الدراسي) في تطور الهوية. كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة بين تطور الهوية والصحة النفسية لدى أفراد العينة (سليم ،٢٠٠٦).

الفصل الثالث

مجتمع الدراسة والأجراءات الميدانية

أولاً: منهج الدراسة :

يعد البحث الحالى من البحوث الوصفية ، الذي يهدف الى وصف الظاهرة أو الأحداث أو الاشياء التي تردها الباحث. وتضم البحوث الوصفية عددا من الأنماط، منها البحوث المسحية، فكانت هذه الدراسة ، دراسة ميدانية على الطالب الجامعات في كوردستان العراق .

ثانياً: مجتمع البحث Research Population :

تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة المرحلة الدراسية (الاول والثاني والثالث والرابعة)، للدراسة الصباحية، في جامعة السليمانية من كلية التربية وكلية التربية أساس وكلية علوم والسياسة في قظاء جمجمال للعام الدراسية (٢٠١٧-٢٠١٨)، والبالغ عددهم (١٢٤٦)طالباً وطالبة موزعين على كليات جمجمال، بواقع (٤٢٤) طالباً و (٨٢٢) طالبة، وبواقع طلاب من كلية تربية العوم طبيعية باقسامها

ثالثاً- عينة البحث Sample Of The Research :

إن اختيار العينة من المجتمع المراد بحثه يعد مشكلة تواجه الباحث الذي يريد ان تكون عينته كافية وممثلة لخصائص المجتمع الذي سحبت منه العينة (الدبيعى، ٢٠٠٣، ص٧٩)، ولا تعتمد البحوث الميدانية على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث بل تعتمد على دراسة العينة المختارة أو المسحوبة من المجتمع وذلك لكبر حجم المجتمع و تعذر دراسته، وتعد العينة جزءاً من المجتمع يجري سحبها وفق قواعد و طرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (على،٢٠١٣، ص٨٥)، شملت عينة البحث (٢٦٨)طالباً و طالبة، بواقع (١٤٠)طالباً و(١٢٨)طالبة، وقد تم اختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية بسيطة.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/_2.2.16

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

رابعاً : أداتا البحث Research Tools:

استخدم الباحث أداتين هما :

من أجل تحقيق أهداف البحث، تطلب الأمرأعداد مقياس الهوية الاجتماعية، والصحة النفسية و المعدل من (كولدبيرغ) للصحة النفسية (الصورة اليمنية) المأخوذ من (سليم، ٢٠٠٦)، وطبقه على البيئة العراقية في محافظة نينوى وجرى تقنينه سابقا كما استخدمته العديد من الدراسات في البيئتين العربية والأجنبية.

١- الصدق Validity:

يقصد بالمقياس الصادق المقياس الذي يقيس ما صمم من أجل قياسه، فالمقياس الذي يصلح لقياس الاتزان الانفعالي مثلاً هو الذي يكشف عن الاستثارة الانفعالية من أي نوع كانت وعن الاستحابة في مواقف الخطر والضغوط الاجتماعية أو في جلسات المناقشة، لكنه لا يتأثر بمعرفة المبادئ الأخلاقية ولا يكشف عن الرغبات الشخصية...ألخ (داود،٢٠٠٤، ص١٠٩).

أ. الصدق الظاهري Face Validity:

ولغرض الحصول على هذا النوع من الصدق قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس للحكم على صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه، وملاءَمة الفقرات وبدائل المقياس وأي اقتراح يرونه مناسبا لتطوير المقياس. وقد جرى الاعتماد على معيارين في إبقاء أية فقرة من فقرات المقياس أو حذفها وهذين المعيارين هما:

- اتفاق الخبراء على محتوى ومضمون الفقرة بأنها تقيس الهوية الاجتماعية.

- الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة (٨٠%) فأكثر، إذ أشار بلوم إلى انه إذا حصل المكون على نسبة اتفاق ٧٥% وأكثر يعد الاختبار صادقاً (ملا، ٢٠١١،ص٩٧) وبناء على ما تقدم فقد تم حذف فقرات (١٥، ١٨، ٢٠، ٢١، ٣٣، ٤١) في المقياس الهوية الاجتماعية ، وذلك بسبب غير صالح وتكرارها من حيث المفهوم والمضمون مع الفقرات الاخرى، وحصل الباحث على صلاحية الفقرات الأخرى للمقياس، وذلك بعد الاقتراح بإجراء التعديلات لبعض الفقرات من ضمن الفقرات الموافق عليها وهي (١٤، ١٦، ٢٣، ٢٥، ٤٣، ٤٧، ٥٠)، وبذلك تحقق الباحث من الصدق الظاهري للمقياس، وأصبح المقياس يتكون من (٤٨) فقرة بصيغته قبل التحليل الإحصائي، يبين النسب المئوية لآراء الخبراء المحكمين في بيان مدى صلاحية الفقرات لمقياس الهوية الاجتماعية.

ب- الثبات Reliability:

لذلك تحقق معد المقياس من مؤشرات الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار، لأجل التأكد من ثبات المقياس.

١- طريقة الاختبار وإعادة الاختبارTest-Re retest:

يعد هذا النوع من الثبات من أهم وأشهر الأساليب اذ تكشف عن استقرار(Stability) بين نتائج التطبيق الأول والثاني بعد مرور مدة زمنية، وأشار(الظاهر وآخرون،١٩٩٨) إلى أن المدة بين الاختبارين يجب ألا تكون طويلة بحيث يتعلم الطالب أشياء جديدة أو ينسى الأشياء التي تعلمها، ولا تكون قصيرة فيتذكر إجابات الاختبار الأول، وتتراوح المدة عادة بين التطبيقين بين ١٠- ٢٠ يوماً (الظاهر وآخرون،١٩٩٨،ص١٤١)، وقد أوجد الباحث ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار إذ طبق المقياس على عينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة في عينة بحث أساسية، وتم تطبيق المقياس في مركز المدينة بتاريخ (٢٠١٨/١/١٩)، ثم أعيد تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول أي بتاريخ (٢٠١٨/١/٣٠)، في مركز المدينة، وقام الباحث بتصحيح استجابات الأفراد، ثم أدخلت البيانات إلى الحاسوب ، واستخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل طالب في تطبيق الأول للمقياس وتطبيق الثاني لإيجاد معامل الثبات إذ بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٥) وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

الأداة الثانية: مقياس الصحة النفسية:

اعتمد الباحث مقياس الصحة النفسية الذي أعدته (كولدبيرغ) لصورة اليمنيةالمأخوذ من (سليم،٢٠٠٦) في رسالتها الموسومة "" تطور الهوية وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهقين"" أداة للبحث بعد التحقق من صلاحيتها وثباتها وملاءَمة الأداة لعينة البحث الحالي، ويضم المقياس (٥١) فقرة، والبديل المقياس هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

الصدق Validity :

الصدق الظاهري Face Validity:

وقد تحقق مُعد المقياس من مؤشرات صدقه من خلال تحديد الصدق الظاهري والمنطقي والصدق المرتبط بمحك وصدق البناء . ولأجل التأكد من صدق المقياس وملاءمته للبحث الحالي قامت الباحث بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس لغرض بيان رأيهم في مدى صلاحية فقرات المقياس . وقد اعتمدة الباحث نسبة اتفاق (٨٠%) بين المحكمين معياراً لقبول بعض الفقرة ، وبناء على ما تقدم فقد تم حذف فقرات(٢٢، ٢٤، ٤٧) في المقياس الصحة النفسية، وذلك بسبب غير صالح وتكرارها من حيث المفهوم والمضمون مع الفقرات الأخرى، وحصل الباحث على صلاحية الفقرات الأخرى للمقياس، وذلك بعد الاقتراح بإجراء التعديلات لبعض الفقرات من ضمن الفقرات الموافق عليها وهي (٤، ١٠، ١٧، ٢١، ٣٢، ٣٥). وبذلك تحقق الباحث من الصدق الظاهري للمقياس، وأصبح المقياس يتكون من (٤٨) فقرة بصيغته قبل التحليل الإحصائي، يبين النسب المئوية لآراء الخبراء المحكمين في بيان مدى صلاحية الفقرات لمقياس الصحة النفسية. وبناءً على الملاحظات التي أبدوها فقد تم تعديل عدد من الفقرات في المقياس وإعادة صياغة قسم منها

٢- الثبات Reliability

ولغرض إيجاد الثبات لمقياس الصحة النفسية , اختار الباحث استخدم طريقة إعادة الأختبار (tset-retest) ويؤكد معظم الباحثين في مجال التربية وعلم النفس أن استخدام أكثر من طريقة لاستخراج الثبات يعزز من سلامة الإجراءات، وقد عمد الباحث إلى التحقق من ثبات مقياس الصحة النفسية الصوري بعدة طرق، هي:

طريقة إعادة الأختبار: tset-retest

وهي من أبسط وأسهل الطرق المستخدمة لتعيين معامل الثبات وتتلخص في تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم يعاد تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها بعد فاصل زمني قصير يتراوح بين ساعة إلى بضعة أيام و ضمن ظروف متشابهة، ويسمى معامل الثبات الناتج من هذه الطريقة بمعامل الاستقرارCoefficient Of Stability أي استقرار نتائج الاختبار خلال الفترة بين التطبيق الاول والثاني للاختبار، إذ أن هذا النوع في حقيقته هو معامل ارتباط بين مجموعتي درجات الاختبار في التطبيقين وذلك بإعطاء مجموعة الافراد نفسها الاختبار نفسه مرتين(جوخماخجي،٢٠١٠، ص٤٥)، بهدف تقدير ثبات استجابة العينة بطريقة إعادة الأختبار تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية بلغت (٣٠) طالباً وطالبة اختيرت من ضمن عينة البحث الأساسية، اذ طبق عليهم المقياس بتأريخ (٢٠١٨/١/١٩) ثم أعيد تطبيق المقياس بعد مرور أسبوعين بتأريخ (٢٠١٨/١/٣٠) وقام الباحث بتصحيح استجابات الأفراد، ثم أدخلت البيانات إلى الحاسوب ، واستخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل طالب في تطبيق الاول للمقياس وتطبيق الثاني لإيجاد معامل الثبات إذ بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٥) وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

رابعاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

بعد تحديد حجم العينة والتحقق من الصدق والثبات للمقياسين، طبق الباحث المقياسين بالغة الكردية، في المدة نفسها على عينة البحث، وقد امتدت مدة التطبيق من ٢٠١٨/٢/١٢ ولغاية ٢٠١٨/٢/٢٥ وبلغ الزمن المستغرق للاجابة على مقياس الهوية الاجتماعية (٢٠) دقيقة، والصحة النفسية(٢٠) دقيقة.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/_2.2.16

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

عرض النتائج وتحليلها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها وفق تسلسلها. وكانت أول

نتيجة توصل اليها الباحث وهي تصميم مقياس يساعدها في إجراء هذه الدراسة. وفيما يلي عرضا لهذه النتائج :

الهدف الأول : تعرف على مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.

لأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً باستخدام برنامج

الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، إذ تم ادخال البيانات إلى الحاسبة ثم تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس الهوية الاجتماعية المستخدم أداة في البحث، وتبين أن المتوسط المتحقق يبلغ (١١٢,٥٦) درجة بانحراف معياري قدره (٩,١٦) درجة، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للمقياس البالغ (٩٨) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، أظهرت النتائج أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً ولصالح المتوسط المتحقق ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢٦٧,٨٥) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٨٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦٦) ، والجدول (١) يوضح ذلك

الجدول (١)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات الهوية الاجتماعية المتحقق والنظري

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	وسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الهوية الاجتماعية	٢٦٨	١١٢,٥٦	٩,١٦	٩٨	٢٦٧,٨٥	١,٨٦	٠,٠٥

ولما كانت النتيجة المعروضة في الجدول في أعلاه تشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط المتحقق والنظري ولصالح المتوسط المتحقق ، فيمكن القول إن مستوى الهوية الاجتماعية لدى الطلاب الجامعي عالٍ .

الهدف الثاني : تعرف على الفرق في الهوية الاجتماعي على وفق المتغيرات الجنس(ذكور- إناث) لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.

ولغرض تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأظهرت نتائج المعالجة الاحصائية وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في الهوية الاجتماعية، وكان الفرق لصالح الذكور من الطلاب الجامعيين، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أقل فرق بين الجنسين (٠,٤٢١) للذكو و(٠,٤١٩) للإناث وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٠,١٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦٧) ، والجدول (٢) يوضح ذلك .

الجدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الهوية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٢٨	١١٢,٨٠	٩,٣٣	٠,٤٢١	٠,١٢	٠,٠٥
إناث	١٤٠	١١٢,٥٥	٩,٠٤	٠,٤١٩		

ويتضح من النتيجة المعروضة في الجدول (٢) أن الذكور من الأفراد الطلاب الجامعيين النسبة ضعيفة جداً في الهوية الاجتماعية مقارنة بالإناث من أفراد العينة، فقد حصل الذكور على متوسط قدره (١١٢,٨٠) درجة بانحراف معياري بلغ (٩,٣٣) درجة عن

المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية ص:٣٧٦-٣٩٤
المجلد (٢) – العدد(٢) , كانون الآول ٢٠١٨
ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

إجاباتهم على مقياس الهوية الاجتماعية، في حين بلغ متوسط درجات الإناث على المقياس نفسه (١١٢,٥٥) درجة بانحراف معياري قدرهُ (٩,٠٤) درجة .

الهدف الثالث : تعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.

لأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، إذ تم ادخال البيانات إلى الحاسبة ثم تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية المستخدم أداة في البحث، وتبين أن المتوسط المتحقق يبلغ (١٦٢,٣٥) درجة بانحراف معياري قدره (٢١,٢٣) درجة، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٤٢) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، أظهرت النتائج أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً ولصالح المتوسط المتحقق ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٧٦,٨) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦٧) ، والجدول (٣) يوضح ذلك

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات الصحة النفسية المتحقق والنظري

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	وسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الصحة النفسية	٢٦٨	١٦٢,٣٥	٢١,٢٣	١٤٢	١٧٦,٨	١,٩٦	٠,٠٥

ولما كانت النتيجة المعروضة في الجدول في أعلاه تشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط المتحقق والنظري ولصالح المتوسط المتحقق، فيمكن القول إن مستوى الصحة النفسية لدى الطلاب الجامعيين عالٍ .

السؤال الرابع : تعرف على الفرق في الصحة النفسية على وفق المتغيرات الجنس(ذكور- إناث) لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق.

ولغرض تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأظهرت نتائج المعالجة الاحصائية وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في الصحة النفسية، وكان الفرق لصالح الذكور من الطلاب الجامعيين، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أقل فرق بين الجنسين (٢,٢٨١) للذكو (٢,٢٨٥) للإناث وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٠,٣١٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦٦) ، والجدول (٤) يوضح ذلك

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٢٨	١٤٦,٧٦	١٨,٨٣٨	٢,٢٨١	٠,٣١٥	٠,٠٥
إناث	١٤٠	١٤٠,٦٨	١٨,٩٨٤	٢,٢٨٥		

ويتضح من النتيجة المعروضة في الجدول (٢) أن الذكور من الأفراد الطلاب الجامعيين أكثر تطوراً في الصحة النفسية مقارنة بالإناث من أفراد العينة ، فقد حصل الذكور على متوسط قدره (١٤٦,٧٦) درجة بانحراف معياري بلغ (١٨,٨٣٨) درجة عن

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/_2.2.16

ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

إجاباتهم على مقياس الصحة النفسية، في حين بلغ متوسط درجات الإناث على المقياس نفسه (١٤٠,٦٨) درجة بانحراف معياري قدرهُ (١٨,٩٨٤) درجة .

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة بين الهوية الاجتماعية والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة جرمو في كوردستان العراق

ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وتبين وجود علاقة دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطالبات للمتغيرين، إذ كانت قيمة معامل الأرتباط (٠,٥٥)، مما يعني أن هناك أرتباط بين المقياسين، وهذا المعامل يعد معامل أرتباط حقيقي والجدول (٤) يوضح ذلك.

ويمكن القول أن الأفراد فعند الهوية الاجتماعية يعاني الفرد من عدم مشاعر الألم، والقلق، والخوف، والانفعالات, وأحباط ,والقدرة على اقامة علاقات حميمية مما يؤدي الى تبني الصحة النفسية, والذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يجدون في أنفسهم القدرة على السيطرة على انفعالتهم ويقيمّون أحداث الحياة الضاغطة أو المهددة بصورة إيجابية وينظرون لها كعوامل نمو وتحدي أكثر منها عوامل أحباط وقلق، فالصحة النفسية تساعد الفرد على انسياب حياته النفسية وجعلها خالية من التوترات والصراعات المستمرة وتجعله أكثر حيوية ومثابرة وإقبالاً على الحياة وتساعده على الاختيار وإتخاذ القرار، وتجعله بعيداً عن التناقض في سلوكه وفي تعامله مع الغير وتساعده على فهم نفسه والآخرين.

الجدول (٥)

نتائج الارتباط علاقة بين الصحة النفسية والهوية الاجتماعي

الصحة النفسية	الهوية الاجتماعية	
٠,٥٥	١	الارتباط بيرسؤن
		Sig. (2-tailed)
٢٦٧	٢٦٧	N
١	٠,٥٥	الارتباط بيرسؤن
		Sig. (2-tailed)
٢٦٧	٢٦٧	N

ثالثاً: التوصيات:

1- إيلاء الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي أهمية أكبر في الكليات لتعزيز الصحة النفسية.

2- إعداد برامج متطورة تساعد الطلاب وتدربهم على خطوات ومهارات ضبط النفس والتحكم في الانفعالات

3- قيام الجامعة بفتح وحدات إرشادية نفسية في كلياتها للطلبة من أجل تعزيز إحساسهم بهوياتهم الشخصية وتشجيعهم على تبني أدوار اجتماعية إيجابية، وإعداد برامج نمائية ووقائية تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية.

4- ضرورة الاهتمام بالأنشطة اللاصفية في المؤسسات التربوية لتوفير فرص أمام الطلاب للتفاعل الاجتماعي، الذي يساعد الطلاب في اكتشاف ذواتهم والاحساس بالتمايز ليتيسر تحقيق الهوية الاجتماعية.

رابعاً: المقترحات:

استكمالا لما بدأه البحث الحالي وبناء على النتائج السابقة، فإن الباحث تقترح إجراء الدراسات الآتية :

ISSN 2520-7377 (Online), ISSN 2520-5102 (Print)

1- إجراء دراسة على عينة أكبر من الشباب الجامعي ومن الجامعات العراقية الأخرى ومقارنتها بالمتغيرات أخرى .

2- إجراء دراسة مقارنة بين الشباب في المرحلة الأعدادية والشباب في الجامعة .

3- إجراء دراسات تتناول علاقة الهوية الاجتماعية بكل من (تقدير الذات، ومفهوم الذات، الالتزام الديني، الإدراك الاجتماعي ... و غيرها من المتغيرات).

4- إجراء دراسات تتناول علاقة الصحة النفسية بكل من (تقدير الذات، والشعور بالذات، التحصيل المدرسي، موقع الضبط ... و غيرها من المتغيرات).

5- دراسة مقارنة الهوية الاجتماعية والصحة النفسية لدى فراد من شرائح اجتماعية اخرى (معلمون، عمال، طلبة أعدادية، موظفين ....).

المصادر العربية

1- أبوالعمرين، أبتسام أحمد (٢٠٠٨): مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظات غزة وعلاقته بمستوى أدائهم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية- غزة.
2- أبراهيم وأبراهيم، عبدالستار و رضوى(٢٠٠٣): علم النفس أسسه ومعالم دراساته، دار العلوم، سعودية، الرياض، ط٢.
3- إبراهيم، عبدالستار(ب – ت): العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث أساليبه وميادين تطبيقه، توزيع الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
4- ابو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٧):علم النفس التطورى(الطفولة والمراهقة، دار المسيرة، عمان، الاردن، ط٢.
5- أبوعنزه، محمد عمر أحمد(٢٠١١):واقع إشكالية الهوية العربية بين الاطروحات القومية والإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، دراسة (غير منشورة).
6- جوخماخى, ريزين ئوميد صديق(٢٠١٠): اظطراب الهوية لدى طلبة الجامعة وعلاقته بمعتقداتهم اللاقلانية، رسالة ماجستير، جامعة سليمانية، كلية التربية الاساسية،(غير منشور)..
7- حسان، شفيق فلاح(١٩٩٨): أساسيات علم النفس التطوري، دار جيل، عمان، اردن..
8- الخالدى والعملى، عطاالله فؤاد و دلال سعد الدين (٢٠٠٨): الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، دار صفاء، عمان، ط ١.
9- الدبعي، كفاح سعيد غانم (٢٠٠٣):الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتهما بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء، اطروحة دكتوراه (غيرمنشورة)،كلية الاداب، جامعة بغداد.
10- الدلفي، محسن علي(٢٠١١): علم النفس العام، دار الكتب العلمية، بغداد.
11- رياض، سعد(٢٠٠٦): أزمة منتصف العمر من الشباب الى سن اليأس، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر المنصورة، ط١.
12- الزق, أحمد يحيى(٢٠١٢): علم النفس مدخل ذو معنى, المطابع المركزية, عمان, الأردن, ط٢.
13- سفيان، نبيل صالح(٢٠٠٤): المختصر في الشخصية والارشاد النفسي، إيتراك للنشر والتوزيع، القاعرة، ط١.
14- سليم، ريا جنان داؤد (٢٠٠٦): تطور الهوية وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهقين، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية (غير منشور).
15- سليمان، سناء محمد(٢٠٠٦): كيفية موجهة المشكلات الشخصية والأزمات، عالم الكتب، القاهرة، ط١.
16- السفاسفة، محمد ابراهيم واحمد عربيات(٢٠٠٥):مبادئ الصحة النفسية، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.
17- الطاهر وآخرون، زكريا محمد وآخرون(١٩٩٨):مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الثقافة، عمان، الاردن.
18- عثمان، عبدالرحمن أحمد(٢٠٠٦): علم نفس النمو، منشورات جامعة السودان المفتوحة.
19- عبدالرحمن، برهان حافظ(٢٠١٠): دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية واثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الدرسات العليا، جامعة النجاح الوطني، (غير منشورة).
20- عطية، محمد عبدالرؤوف(٢٠٠٩): التعليم وأزمة الهوية الثقافية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.
21- عبده، سمير(٢٠٠١): تعلم كيف تمارس التحليل النفسي، دار علاءالدين، دمسق، سوريا، ط١.

DOI: http://dx.doi.org/10.25098/_2.2.16

22- علي، لنيا عزالدين(٢٠٠٧): رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
23- على، سوزان محمود (٢٠١٣): إضطراب مابعد الضغوط الصدمية لدى الناجين من عمليات الأنفال بكوردستان العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية ، سودان.
24- العك، خالد عبد الرحمن(٢٠٠٣):تربية الأبناء والبنات في ضوء القران والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٦.
25- العمري، أحمد عبدالرحيم أحمد(٢٠٠١): الصحة النفسية الأطفال ذوى الحالات البينية فى القدرات العقلية، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة.
26- غباري، تائر أحمد وخالد محمد أبوشعيرة(٢٠٠٩): سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط١.
27- الغصين، سائدة جمال محمد(٢٠٠٨): النمو النفسي والأجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بغزة وعلاقته بقدرتهم على حل المشكلات الأجتماعية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
28- فائق، أحمد (٢٠٠١): الأمراض النفسية الاجتماعية نحو نظرية فى اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
29- فهمى، مصطفى(١٩٩٥): الصحة النفسية دراسات في سيكلوجية التكيف، مكتبة انحاجى، القاهرة، ط٣.
30- مجنونى، سلوى نبت عبدالرحمن عبدالله،(٢٠٠١): تشكل هوية الانا عينة من الطلاب وطالبات الجامعة ،كلية التربية الجامعة ام قرى، الرسالة ماجستير(غير مشهور).
31- قناوى، هدى محمد(١٩٩٢): سيكولوجية المراهقة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،ط١.
32- القوصى، عبدالعزيز(١٩٥٢): أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٤.
33- القصاص، مهدي محمد(٢٠٠٥): الهوية الثقافية والعولمة(دراسة سوسيولوجية)، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، سورية.
34- المحيش، علي بن إبراهيم(١٩٩٨): الالتزام بالدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، السعودية.
35- مزيش، مصطفى (٢٠٠٨): مصادر المعلومات ودوروها في تكوين الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية، قسنطنية، الجزائر.
36- معاليقي، عبد اللطيف(٢٠٠٧): المراهقة أزمة هوية أم أزمة الحضارة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط٤.
37- مبيض، مأمون(٢٠٠٧): هوية الطفل برنامج تطبيقي لبناء الثقة بالنفس عند الطفال، مكيب الاسلامي، بيروت، عمان، ط١.
38- نظمي, فارس كمال عمر (٢٠٠٩): الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتهما بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل, أطروحة الدكتوراة, كلية الآداب, جامعة بغداد, العراق.
39- واطسون وجرين، روبرتوا طسون وهنرى كلاى لبند (٢٠٠٤). سيكوليجية الطفل والمراهق، ترجمة داليا عزت مؤمن، مدبولى، قاهرة.
40- هفن، اسعد رشيد (٢٠٠٧): اضطراب الدور و علاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة دهوك, رسالة ماجستير(غير منشوره),كلية التربية، جامعة دهوك, العراق.
41- الوحيدي، لبنى برجس(٢٠١٢): الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية أنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة، ماجستير(غير منشوره)، كلية التربية، الجامعة الأزهر بغزة، غزة.

المصادر الإنجليزية

42- Tajfel, H., & Forgas, J., **Social Categorization: Cognition Values and Groups**, In: Forgas (Ed.), Social Cognition: Prespecti ves on Everyday Understanding,New York: Academic,1984.p.113-140.